

## فضائح الإنجليز في قمع الثورة

وقال حين اشتد عدوان الإنجليز في قمع الثورة سنة ١٩١٩ وفتكوا في طريقهم ببعض القرى كالعزيزية والبدرشين:

لو أن مفجوعاً يردّ سؤالاً  
وعدا عليهم بالخطوبِ وصَلاً  
للسلم في أرجاء مصر مجالاً؟  
سارت رسائلكم بها أرسالا؟  
أنا بمصر نكابد الأهوالاً؟  
شعبٌ يريد بأرضه استقلالاً؟  
عن مصر صوتاً بالشكاسة تعالاً؟  
طار الزمان لوقعها إجمالاً؟  
يتفثون من السلام ظلالاً  
صفوا وشرب رجيقه سلسالاً  
شرع<sup>(٢)</sup> المنايا مسرعين عجلاً  
تمدوا عليه وخادعوا الآمالاً  
في أرض مصر نكايّة ونكالا  
هتك الستور ومزق الأوصالا  
نصب الخداع حباتلا وحبالا  
لبس المسوح مُرائياً محتمالا  
ويعلموا من أهله الجهالاً  
ساموا بنيه الضيّم والإذلالاً  
خُلقت لهم ثمراتها أنفالاً

يا مصرُ ما بال الأسي لك حالا  
ظلم الزمان بنى في أحداثه  
يا ناشري علم السلام، ألم ترّوا  
ما العدل؟ ما حرية الأمم التي  
ما عهد (ولسن)<sup>(١)</sup> أين ولسن هل درى  
أمن العدالة عنده أن يُبتلى  
سفراء (ولسن) هل لكم أن تُبلغوا  
صرخات أهل النيل من أحلافكم  
أضحت شعوب الأرض في بُجوحه  
وهم أحق العالمين بورده  
لكنهم سيموا الردى فتواردوا  
تيسوا بحكم الإنجليز وطالما اع  
ما بال أبناء الحضارة أوغلوا  
وثبوا على القطرين وثبة قاهر  
نزلوا بأرض النيل منزل غادر  
حلفوا لأهل الأرض جلفة فاجر  
أن يسطوا ظل الحضارة فوقه  
حتى إذا ملكوا أزيمة أمره  
واستنزفوا ثمرات مصر كاتما

(١) ولسن: الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية. ويريد بعهد مبادئه المشهورة التي أعلنها عند دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى وأساسها احترام حرية الشعوب واستقلالها.  
(٢) شرع، جمع شرعة وهي المورد.